فريق QMT قدسيا الإعلامي

صدى الحرية

facebook / sadaALhoryeh
freequd@gmail.com

2 محاربة الإرهاب
4 بين الثورة والجهاد
6 وطن في ذمة عائلة
7 قدسيا واللصوص

✲ أسبوعية ✲ ثورية ✲ اجتماعية ✲ توعوية ✲ منوعة ✲
صدى الحرية / العدد الثاني والعشرون / الجمعة / 27 / كانون الأول / 2013.

مكافحة الإرهاب

يزداد الكلام في الأوساط السياسية الغربية والروسية هذه الأيام بما يفيد بأن مؤتمر جينيف-2 إنما سيعقد تحت شعارين أساسيين هما: مكافحة الإرهاب، وحماية الأقليات.

وعلى هذا فهم يريدون أن تذهب هباءً كل تضحيات الشعب السوري وأحلامه بكل أطيافه لا سيما منها الأكثرية السنية التي لا يستطيع أحد إنكار أنها تشكل الحامل الرئيس لتيار المعارضة والثورة السياسية المدنية والعسكرية، وهي النتيجة المنطقية الناجمة عن كون السنة أغلبية المجتمع السوري أولاً، وكون الأكثرية السنية هي المجموعة السكانية الوحيدة التي يتعرض أفرادها للاضطهاد والقتل والتنكيل والاعتقال لمجرد حملهم هذه الهوية الدينية ثانياً، كما وتتعرض لحملة إبادةٍ اثنيةٍ غير مسبوقة بدوافع سياسيةٍ وعنصريةٍ من قبل النظام وحلفاءه، أقل ما يمكن أن توصف به منطلقاتها الفكرية هو العصاب والجنون المطلق، وقد تعرضت هذه المجموعة البشرية للاضطهاد التنكيل سابقاً خلال سنوات حكم نظام البعث الأسدي ولنفس الأسباب الهوياتية، فنظام الأسد لطالما عرف عن نفسه خارجياً بأنه نظام أقلوي يسعى لحماية حقوق ومصالح الأقليات في البلاد ضد الخطر الذي يتهددهم من أشقاءهم في الوطن وهم المسلمون السنة، وبرر تعريفه ذلك غالباً بسردياتٍ تاريخيةٍ عن قمعٍ وتنكيلٍ تعرض له العلويون وبقية الأقليات في المشرق عموماً وسورية خصوصاً، وخلال حقبٍ تاريخيةٍ يمتد بعضها إلى ما يقارب ألف عامٍ مضت، وبالتالي فالنظام الأسدي الذي لطالما اعتمد هذا التعريف السياسي الاجتماعي ل(نحن) أي العلويين والأقليات في مواجهة ال(هم) أي السنة، وبالتالي كان لزاماً حتمياً أن يتم تقسيم المجتمع السوري الغير متوافق ولا متحد سياسياً ولا اجتماعياً أصلاً إلى أبناء وإخوان من جهة، وأغيار من جهة أخرى، صالحون بالفطرة، وأشرار بالولادة والاستعداد والكسب.

كما وتعرض السنة خلال حكم آل الأسد نهاية السبعينات ومطلع ثمانينات القرن الماضي لاضطهادٍ وتنكيلٍ مشابهٍ وذلك خلال فترة المواجهة بين النظام وجماعة الإخوان المسلمين، جماعة الإخوان المسلمين حينها ربما تكون أخطأت الأهداف والوسائل، وقامت بممارساتٍ لا يمكن تبريرها ولا الدفاع عنها، لكن النظام حينها أيضاً وانطلاقاً من نفس التعريف السياسي لنفسه ولمجتمعه اعتبر جميع أبناء السنة طليعةً مقاتلةً، أو مهيئين لمجرد كونهم سنة لأن يكونوا طليعة مقاتلة ونكل بهم على هذا الأساس.

تلك دائماً كانت المشكلة في سوريا وفي معظم دول المشرق العربي، المشكلة هي في النظام السياسي والنخبة الحاكمة، التي دائماً ما كانت تسعى لهدفين رئيسين هما: تأبيد وجودها في السلطة بشكلٍ يسمح لها بالسيطرة على مقدرات البلاد وتسخيرها لمنافعها ومصالحها الضيقة، وتكريس الانقسامات العمودية والأفقية في المجتمع بما يتيح لها فرض هيمنتها الدائمة عليه، باعتباره (أي النظام) قوة الترهيب الوحيدة في مواجهة الطوائف والمجموعات السكانية الكبيرة.

تحالف نظام الأسد لتحقيق تلك الغايات مع رجال دينٍ لا يهمهم سوى إرضاء النظام للحصول على حصتهم من المنافع والمكاسب، وقد توزع رجال الدين أولئك على جميع الطوائف والمذاهب، وأولهم رجال الدين السنة، الذين قبل الكثير منهم المشاركة في لعبة النظام وأعطوه شرعية دينية لطالما كان يبحث عنها داخل سوريا وخارجها في العالمين العربي والإسلامي، رغم معرفتهم المسبقة بطبيعته وتركيبته وتعريفه السياسي- الاجتماعي لنفسه

في المجتمع السوري عبر النظام، وهو الذي كان موجوداً بصورةٍ سابقةٍ لوجوده وسياساته، فمن الطبيعي أن أي مجتمعٍ مكونٍ من عدة أديانٍ وطوائف، ومن عدة اثنياتٍ عرقيةٍ كالمجتمع السوري، وعاش وانتقل من نظامٍ سياسيٍ متخلفٍ إلى حالة استعمارٍ خارجيٍ مباشرٍ عمل بدوره على تكريس تلك الانقسامات بل وأوجد غيرها الكثير أيضاً، ثم جاءت مرحلة التحرر والحكم الوطني لتبن على ما سبقها من حالةٍ اجتماعيةٍ رثةٍ، وغابت أية فكرةٍ لديها أو لدى من تبعها عن الوحدة الوطنية أو إيجاد أو تعريف الهوية السورية المشتركة، أو العمل على تفعيل حالة الاندماج الوطني، عبر برامج سياسيةٍ واعيةٍ، تبدأ بقيام نظامٍ قانونيٍ عادلٍ يستند إلى دستورٍ يساوي بين جميع المواطنين ولا يميز بينهم بسبب أصولهم ومنابتهم، وعبر نظامٍ تعليميٍ جيدٍ، وعبر الالتفات لقضايا التنمية بكل مجالاتها، بدل رفعٍ شعاراتٍ غوغائيةٍ عن الوحدة العربية وتحرير فلسطين.

أما النظام الأسدي الذي استغل كل ما سبق، وعمل مع حليفه النظام الإيراني على إيقاد الحروب الطائفية والدينية والمذهبية، واتخذ من الطائفية وبناء حلف الأقليات في مواجهة السنة، سياسةً داخليةً وخارجيةً رئيسة لديه، فيراد الآن أن يكافئ من قبل المجتمع الدولي ويكرس في هذه الوظيفة التي أوجدها واخترعها لنفسه، وهذا الأمر لو تم فإن حروب الدين والطوائف التي بدأنا نشهدها منذ منتصف سبعينات القرن العشرين، ستنفجر بصورة رهيبة عبر المشرق العربي كله ولن يستطيع أحدٌ عندها أن يتكهن ما الذي ستؤول إليه أحوال الأقليات، ولا أحوال المسلمين.

هذا لجهة الهدف الأول من مؤتمر جنيف–2، أما الهدف الثاني وهو مكافحة الإرهاب، فلا بد لنا هنا من التساؤل هل يقصدون بالإرهاب هو إلقاء البراميل على الأحياء السكنية في المدن السورية (السنية) بقصد قتل الحياة فيها؟ أم يقصدون بذلك استخدام السلاح الكيماوي ضد أبناء الشعب السوري بما فيهم الأطفال (السنة) على اعتبار أن رواية المستشارة بثينة شعبان عن كون الأطفال الذين قتلوا بذلك السلاح هم من العلويين الذين خطفهم الإرهابيون من قرى الساحل لم يثبت صدقها؟ أم يقصدون بالإرهاب تدمير المدن والأحياء بصواريخ سكود وبغارات الطائرات الحربية وباستخدام المدفعية الثقيلة ومن ثم نهبها وفتح أسواقٍ لبيع مقتنياتها باتت تعرف عند المؤيدين بأسواق السنة؟ هل رعاية المقاتلين الأجانب وتسهيل دخولهم إلى العراق ولبنان بقصد القيام بعمليات هجومية، ثم اعتقال من يعود منهم لإطلاقه عند الحاجة إلى خدماته مجدداً يعتبر إرهاباً؟ أم يقصدون بالإرهاب جماعات القتل الطائفي التي استوردها النظام من لبنان والعراق واليمن وإيران وجمهوريات أسيا الوسطى وحتى أفريقيا باسم الدفاع عن زينب؟ هل ما جرى في بانياس والبيضا كان إرهاباً أم حمايةً للأقليات؟

لا يبدو أن أياً مما سبق اعبر بنظر الغرب وروسيا إرهاباً يستحق المكافحة ولا حتى اعتداءً أقلوياً يستهدف إبادة السنة في سوريا بعد القضاء على الثورة وتخريبها، الإرهاب الوحيد الذي يرونه هو رفع شعاراتٍ إسلامية (وإن اختلفنا معها أو مع توقيتها أو مع الجهة التي أطلقتها ولم يوافق أغلبية الثوار من أبناء الشعب السوري عليها)، الإرهاب في اطلاق اللحى، وتشكيل الهيئات الشرعية، وحمل الكتائب والألوية لأسماء إسلامية، الإرهاب في خطف الراهبات –وهو أمرٌ ندينه بالمطلق ونرفضه– أما قتل الأئمة والخطباء وتدنيس المساجد وانتهاك حرماتها وتدمير المئات منها فليس كذلك.

عندما تخلى العالم كله عن الشعب السوري ووقف ضد ثورته لم يكن هذا إرهاباً ولا تحالفاً في في وجه السنة، لذلك لا يجد الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة وبريطانيا كما ولا تجد روسيا حرجاً في القول بأن الغاية من مؤتمر جنيف–2 هي حماية الأقليات ومكافحة الإرهاب، أما ثورة الشعب السوري وتضحياته في مواجهة الاستبداد

والظلم والطائفية وتحالف الأقليات وأخيراً الإبادة الممنهجة فلا تجد لديهم أية أذنٍ صاغيةٍ، فمصالحهم تقتضي الإبقاء على هذا النظام مهما ارتكب من جرائم، أمن إسرائيل ونفوذ إيران وروسيا أهم من أية روحٍ بشرية تزهق ولو بالسلاح الكيماوي.

ما نريد قوله ختاماً أن الولايات المتحدة وروسيا لن تجنيا من مؤتمرهما المزعوم في جينيف إلا خسارةً وهزيمةً سياسية وعسكرية، بعدما هزموا وظهر عريهم الأخلاقي والإنساني منذ أمدٍ طويلٍ، ولذلك نحب أن ننصحهم بأن لا يعولوا كثيراً عليه ولا يتفاءلوا به، فقادم الأيام هو شر عليهم وعلى النظام المجرم وحلفاءه من مدبرها.

بين الثورة والجهاد

تمتلك الثورة السورية جميع مقومات قيامها من ناحية وجود الأسباب كوجود الطاغية وزمرته الفاسدة، إرادة التغيير، الإحساس بالظلم لدى الكثيرين، إمكانية النزول للشارع ومواجهة الظالم وآلة القتل، وغيرها من العوامل التي ساهمت في قيام الثورة واستمرارها حتى اللحظة دون توقف رغم ما يتعرض له الثوار من قمع وقتل بأقوى وأعتى آلات الحرب، ورغم الخذلان الدولي للشعب السوري إلا أننا ندخل في العام الثالث من الصمود في حربٍ غير متكافئة الموازين، ومع طول المدة التي مرت بها الثورة بدأ الحديث عن عيوبها وما أسفرت عنه أو أفرزته من واقعٍ مرير ربما كنا بغنىً عنه كما يدعي البعض من أولئك الذين حسبوا أن الثورة حالة انفعالية وردة فعل تولد وتنتهي بمجرد قيامها مولدةً التغيير الجذري في لحظة، فملوا بعد ما لقوه من قتل ورعبٍ وتهجير وحصار، مما دفع البعض للركون والاستسلام، وقد يفسر الكلام على أنه بداية لفقد الثورة حاضنتها الشعبية خاصةً مع ما يقع من أخطاء من بعض الكتائب أو أفرادها، والعكس هو الصحيح، فالثورة اليوم أصبحت تنفض غبار وزبد سنواتٍ مضت، فهي كالمعول يهدم، لكن ماذا يجب أن يهدم المعول وكيف هذا هو السؤال الذي يجب أن نتوقف عنده؟ التشخيص للحالة التي نمر بها ومن ثم العلاج هو أساس النجاح اليوم، فمع وجود مقومات قيام الثورة لابد من توفر ظروف وشروط النجاح لاستمرارها وهو ما لم نمتلك القدرة بعد على رسم ملامحه، بعد أن تعددت الرؤى المستقبلية فانشغل البعض بشكل الدولة وطابعها السياسي بعد النصر وآخرين اعتقدوا أنهم سيطروا على المنطقة التي يحاربون فيها قوات الأسد فتوقفوا عن التقدم نحو دمشق لاعتقادهم أنهم يحافظون على المنطقة المحررة فانشغلوا بدورهم بتنظيم أمر منطقتهم لنكون أمام دويلات صغيرة مستقلة ومتناحرة في بعض الأحيان على حساب الهدف الرئيسي...

بين طيات الأعوام التي مرت بها الثورة خبايا وحكايات، إيجابيات وسلبيات والسلبية الأهم كما أراها هي انشغالنا بعيوبنا على حساب إجرام النظام فبتنا نصور الثورة وكأنها حالة انتهت مع نهاية التظاهرات السلمية وما يمثله بعض الجماعات من تطرف وسوءٍ في التعامل مع مواطنيهم، وهي صورةٌ حقيقية فرضها البعض ممن انخرطوا في الثورة بعد أن حسبوها داراً يرتزقون من ورائها بسهولة، مما ساعد في إطالة عمر النظام والكل يعلم حالة الانهيار التي أصيب بها نظام الأسد وما استجراره لمقاتلين مرتزقة إلا دليل على صحة ما نقول، بالمقابل لا يمكننا أن نتعامى عن حالةٍ وضعنا العالم بأسره بها وفرضها الأسد وحلفائه في ايران، وإذا ما تأكدنا أن الحرب الدائرة اليوم هي حرب بقاء لأحد طرفين لا ثالث لهما، ((الكفر والإيمان))، المعركة اليوم هي معركة الأمة برمتها، والحديث عن استجرار

بمرتزقة ليست دقيقة بالمعنى وإنما يقاتل المجوس إلى جانب الأسد عن عقيدةٍ دينية يعتنقونها على عكس بعض السوريين الذين تتعالى أصواتهم اليوم رفضاً لتحول المسار من الثورة إلى الجهاد في سبيل إعلاء راية التوحيد متعامين عن واقعهم السياسي على الأقل الذي يدفع به الغرب نحو حربٍ ضد الإرهاب والتطرف، فالخطاب الغربي اليوم يوحي بأن أمريكا ودول أخرى ستكون خلال الأيام المقبلة في صفوف الداعمين للأسد الذي يقاتل التنظيمات المتطرفة حفاظاً على حليفتها إسرائيل لإيمانها أن النصر إن كان في صف المجاهدين فلن يكون لها بقاء في المنطقة وخطر المسلمين من أهل السنة مقبل،وليس في الكلام إشارة للطائفية وإنما دق ناقوس الخطر بقوةٍ في وقتٍ ومشهدٍ تاريخي تعيشه الأمة وقد تكالب عليها الأمم وغرسوا أنيابهم... ربما يحسب البعض أني خرجت عن الحالة الثورية، ولغة السياسة، لكنني كغيري من المسلمين أستشعر الخطر وأخشى وقوعه فتحتم التحذير من شرٍ قادم، بالتالي أرفع الصوت لأقول بأننا مطالبون بالتضحية الحقيقية وبتحويل الأقوال إلى أفعال بعيداً عن لغة الخطابات والتخوين فيما بيننا مبتعدين عن الاتكالية على الدول العربية أو غيرها، فالعدو لم ينكشف اليوم بل سقط قناعه منذ اللحظات الأولى لكننا نحن من تغافلنا فنظرنا للقناع ونسينا الوجه، الأمة اليوم تحتاج للمخلصين وسواعدهم وفريضة الجهاد اكتملت أركانها وأفرزت الأطوار التي مررنا بها رجالاتٍ قادرين على صياغة معادلتهم الجديدة، ووحدها هذه المعادلة الكفيلة بتصحيح المسار والتخلص من العيوب إن عرفنا التعامل معها بإخلاص لله تعالى.

الوطن الشهيد

يا وطن عار من ملابسك الممزقة.. من قبعتك وشالك الأبيض البارد
يا وطن بعيد عن العالم.. غارقا في دماء أبنائك..
يا وطن مهاجر في دروب المجازر ..مدافع عن الجزار والمقاتل..
داعساً على الحق والمناضل..
جارحاً الأحرار والحرائر..
أنت وطن أم ماذا؟!
أنت مأسور لماذا ؟!
لأجل كرامة أردناها.. أو حرية طلبناها .
لأجل محبة أردناها.. أو عيشة طلبناها .
لأجل ثورة أردناها.. أو ثورة طلبناها .
يا وطن أصرخ أصرخ ..
أصرخ بصوت أبنائك ..
أصرخ بقلب حبيبتك..
لا تصرخ بطائراتك ..لا تصرخ ببراميلك..
لا تغفر لذابحيك..لا تسامح خاذليك ..
يا وطن..
كن وفياً مخلصاً.. كن محباً ..كن حراً
...كن متمرداً ..كن قوياً ..كن صبوراً
يا وطن اشتاق إليه ..إلى كذبه وعذابه ..
يا وطن أحب أن أذبح بين يديه..
يا وطن أحب أن أدفن تحت قدميه ...

حرة بنت الأحرار

وطن في ذمة عائلة

حين يصبح الصمت سمة أساسية لمكونات وشخصيات هذا العالم، تصبح الكتابة فوق السطور صرخة لكنها هي الأخرى قد لا تبوح لأحد بشئ... وتبقى اللقاءات بين الناس وأصواتهم مجرد ثرثراتٍ بلا طائل، لأجل هذا أسئل نفسي ما جدوى أن تصادق الكلمات...؟ ربما لأن الكلمة كالأنثى تجذبك بشئ من سحرها، ربما لأن الكلمة كالوطن الذي غِبتَ عنه... أو لعل الرغبة في احتضان خرافةٍ أو حلمٍ متمرد هو الذي يدفعك للتعري وفضح نفسك بين السطور.. المنزل الوحيد الذي تسكنه الكلمة... بل وحتى الوطن... وحتى تلك الصبية التي اقتحمت حياتي ذات شتاء... حتماً لأن العِشق يولد في طرقاتٍ مبللةٍ بالمطر يثير فيك ارتياب، لكنني تعودت اكتشاف النساء على السطور وخلف المدافئ... إنها أيضاً مجرد إجابات أو تعليلات لمرحلةٍ أخرى أعيشها... أما لماذا اخترت الشتاء ربما لأن الأنثى تحتاج للدفء كما يحتاج الواحد منا للوطن، أعني أن نعيش فصول الصقيع بحثاً عن الدفء، وأما لماذا الهروب من الكلمات واللجوء إلى الصمت؟ فلعله وجه الشبه بين غروب الأنثى عن حياتك وفضيحة الكلمة لأسرارك... حتماً هذا لأننا نعيش آفة الصمت، تلك الآفة التي كبلت مشاعرنا لأربعة عقود، وكبلت أقلامنا واغتالت أحلامنا حتى التجأنا إلى الكهوف هرباً من الصقيع، وانقلب الصمت إلى سباتٍ عميق في وطني، حتى بات الحلم جريمة وخوضاً في السياسة... ولأن الحب في عالمنا الشرقي محرّمٌ فالكتابة في أرضنا تعتبر فعلاً محرماً، بل إن دخول السطور يصبح خلسةً كدخول حانةٍ... واليوم فقط أقول أني التقيت بالأنثى التي سوف تشاطرني التمرد كما التقيت بوطنٍ يثور على جلاده في زمن كنا نعتقد فيه أن مشكلة عالمنا تنحصر في قضية (الأخلاق) لكنني بت أنظر إليها أنها قضية ((انتماء)) وبحث عن ((الهوية)) المفقودة وكما هو الانتماء للحبيبة الزوجة أيضاً يكون الانتماء لتراب الوطن الأم، حتى يغدو الترابط سمة تشكل هوية الإنسان... لم يسبق لي أن خفت الزنزانة ربما لأني كغيري نعيش الغربة داخل أوطاننا، الغربة في هذه الحال لا تصبح مجرد قيد، بل في كثيرٍ من الأحيان تغدو قبراً ويتبادر إلى ذهني سؤال جديد ما الذي يحتاج إليه الأموات وما الذي يحتاجه السجين؟ الروح.. الحرية.. الكرامة.. وفي معادلةٍ رياضية بسيطة يصبح المجموع مساوٍ للإنسانية فعندما يعيش شعب كامل في زنزانة الفردية العنترية ويصبح القمع والترهيب سمةً لأفراد هذه الشعوب لابد من بديل والبديل باعتقادي هو الرديف الأول للحرية، أعني تحرير العقول، وإزالة ما علق بها من صدأ وعفونة الصمت، نعم تحرير العقول ذلك الشئ الغائب المغيب، إذ كيف نخطو بثبات نحو العزة في زمن ينادى فيه لعبودية الفرد بديلاً عن عبادة الصنم التي كانت سائدة في عصر الجاهلية، نعم عبادة الفرد في بلدٍ يختصر فيه للشخص وعائلته لتغدو الأرض مزرعةً يتوارثها بل ويتقاتل من أجل تقاسمها أفراد الأسرة العصابة كما ورثت السلطة بتزوير الدستور بدقائق فيما سمي وقتها بربيع دمشق الربيع الذي وئد في مهده ليعود حكم رجال المخابرات إلى الواجهة ، حقيقة لقد كانت مسرحية ربيع دمشق مزيجاً من الملهاة والتراجيديا الشكسبيرية لكنها صفحات ومواقف تستحق التأمل وصياغة التساؤلات التالية: هل نحن نبحث عن الحرية المطلقة أم عن الديكتاتور؟ إن الحرية المطلقة التي توصل للفوضى تتطلب وجود ديكتاتور يضبط الغوغاء في حين أن وجود ديكتاتور يستلزم وجود أشخاصٍ يطالبون بالحرية فهي وحدها ولمجتمعه، فيما رجال الدين غير المسلمين كانوا دائماً أكثر من سعداء بهذا النظام وبأدائه وأكثر من مستعدين للتفان في خدمة مشروعه، وبذلك تكرس الانقســـــــــــــام الديني والطائفي

السيف الذي يقهر الديكتاتور ... الموت وحده سلاح الديكتاتور، ومن يقبل بالذل فهو الميت، نحن لا نموت من القتل، نحن نموت حين تضيع كرامتنا، ولا نموت من الجوع والعطش بل نموت عندما نفقد إحساسنا بإنسانيتنا... لم يعد الحلم اليوم حلماً فلنكمل المشوار ونرجع الشام لأهلها ولنصرخ بوجه الخوف، كما صرخ شهدائنا من قبل .. نحن نرفض الصمت، نرفض ألا نصرخ ولو على سطور ورقة، ربما لأن نوافذ الحرية فتحت، ربما لأننا بدأنا نستشعر بنبض قلوبنا، وبارتعاشةٍ غريبةٍ حتماً هي عودة الروح إلى الجسد.

قدسيا واللصوص

في الكلام أنةٌ وصدى لجرح عميق، ألمٌ يعتصر الفؤاد على وطني المذبوح بيد أبنائه، يدٌ تقتل وتغدر بأقوى آلات القتل ويدٌ أخرى تمتد لتعين القاتل على أبناء جلدتها، حكايا البلدة تدهش الألباب وتتساقط الأقنعة عن وجوه الكثيرين من الأدعياء، حادثةٌ غريبةٌ استوقفتني خلال الأسبوع تنم عن تردٍ أخلاقي وقيمي لدى بعض الأفراد وكلامي عن أحد ابناء البلدة بالتحديد دون أن يكون بين السطور موضعٌ لذكر اسمه حرصاً منا على عدم إثارة بلبلةٍ وإنما التنويه ليتوقف كل منا أمام نفسه وأمام الله ويتفكر قبل ساعة الحساب، فما قام به أحد أعضاء اللجان الشعبية بالتعدي على أحد أصحاب المحلات مستقوياً بالنظام المجرم على أبناء بلدته مهدداً بالوعود واللجوء إلى الأمن يضعنا أمام علامات استفهام، وتساؤلات عن دور هذه اللجان وما تخفيه خلفها، خاصةً إذا كشفنا الصورة الحقيقية لهذا المتسلق الذي لم يكن من رجال الثورة يوماً بل كان ممن شكلوا عبئاً عليها، ولتبرز بشاعة شخصيته وتعود إلى ما كانت عليه قبل الثورة وإن بترخيصٍ من المجرم هذه المرة... لعل الحالة لا تستدعِ أن تثار فقد ماتت في أرضها عند اعتذار هذا المدعي من صاحب العلاقة، لكنها لم تدفن بعد أو يرمى فوقها التراب، بل ربما تتكرر منه أو من غيره فاقتضت الحالة تسليط الضوء عليها بعد أن حسبنا أن الحصار الذي فرضته قوات الأسد على البلدة قد نزعت من قلوبنا الغل والشحناء ووحدتنا على قلب رجلٍ واحد... السطور التي أكتبها ما هي إلا رسالةٍ لكل من تسول له نفسه العبث والتطاول على أبناء البلدة وأمنهم ورزقهم، وبخاصةٍ من يحاول الاستقواء بالقتلة، ونؤكد أن العودة للعنترية وتشويه صورة الثورة أمرٌ مرفوض ستطاله يد الثورة بالردع والتحجيم، كذلك العودة للتطاول على اللاجئين وتشويه سمعت أهل البلدة في أعين الآخرين لن نسكت عنه، وإن حسب البعض أن صمتنا عن ضعفٍ فقد خاب ظنه، واكتفينا اليوم بذكر الحادثة ولن نتوانى عن تسمية الأشخاص بمسمياتهم إذا اضطررنا، وكما قلنا دائماً الأيام كالغربال والناس لن تنسى من آلمها ومن زاد في ألمها والتاريخ يكتب، والله تعالى خير الشاهدين.

شهيد الستون عاماً

لم يعلم بأن القدر في انتظاره عندما دخل ذلك المكان هرباً من الشارع عند سماعه صوت الرصاص في ساحة ادسيا ففتح باب بيته وأدخل الناس عنده ثم انبرى إلى داخل الصيدلية ليخرج من كان بداخلها من النساء والأطفال الموجودين داخلها وخاصةً عندما علم بأن ذاك المجرم قد احتجز من الرهائن معه ليحاول الفرار من أيدي أبطال الحر لكن ذلك الضابط المجرم علم أنه قد دخل حجر سباع أشاوس ولن يخرج منه أبداً، صب المجرم جام غضبه وحقده الطائفي فصوب فوهة بندقيته تجاه أبا سليم فارداه صريعاً مغطى بدمائه الطاهرة،

أبا سليم ذو الستين عاماً عرفناه منذ بداية الثورة ذاك الرجل الكريم المتواضع الشهم المخلص في معاملته مع الآخرين وبخاصة الشباب الثائر رحمك الله أبا سليم رزمة وجعلك الله من الشهداء الصادقين لما عرفناه عنك من الاخلاص والشجاعة وخطى على دربك أخوتك وأولادك في الثورة وجعل فيهم الخير الكثير لبلدهم وأهلهم.